213 - البقرة على استمرار السخرية منهم وهم فقراء المؤمنين كبلال وعمار وصهيب Bهم كانوا يسترذلونهم ويستهزءون بهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبى ومن ابتدائية فكأنهم جعلوا السخرية مبتدأة منهم .

والذين اتقوا هم الذين آمنوا بعينهم وانما ذكروا بعنوان التقوى للإيذان بأن إعراضهم عن الدنيا للإتقاء عنها لكونها مخلة بتبتلهم الى جناب القدس شاغلة عنهم .

فوقهم يوم القيامة لأنهم في أعلى عليين وهم في أسفل سافلين أو لأنهم في أوج الكرامة وهم في حضيض الذل والمهانة أو لأنهم يتطاولون عليهم في الآخرة فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا والجملة معطوفة على ما قبلها وايثار الاسمية للدلالة على دوام مضمونها .

وا يرزق من يشاء أي في الدارين .

بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء أخرى .

كان الناس أمة واحدة متفقين على كلمة الحق ودين الاسلام وكان ذلك بين آدم وادريس أو نوح عليهم السلام أو بعد الطوفان .

فبعث ا النبيين أي فاختلفوا فبعث الخ وهي قراءة ابن مسعود Bه وقد حذف تعويلا على ما يذكر عقيبه .

مبشرين ومنذرين عن كعب الذي علمته من عدد الأنبياء عليهم السلام مئة وأربعة وعشرون ألفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر والمذكور في القرآن ثمانية وعشرون وقيل كان الناس أمة واحدة متفقة على الكفر والضلال في فترة ادريس أو نوح فبعث ا النبيين فاختلفوا عليهم والأول هو الأنسب بالنظم الكريم .

وأنزل معهم الكتاب أي جنس الكتاب أو مع كل واحد منهم ممن له كتاب كتابه الخاص به لا مع كل واحد منهم على الاطلاق اذ لم يكن لبعضهم كتاب وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم وعموم النبيين لا ينافى خصوص الضمير العائد اليه بمعونة المقام .

بالحق حال من الكتاب أي ملتبسا بالحق أو متعلقا بأنزل كقوله عز وعلا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل .

ليحكم أي الكتاب أو ا سبحانه وتعالى أو كل واحد من النبيين .

بين الناس أي المذكورين والاظهار في موضع الاضمار لزيادة التعيين .

فيما اختلفوا فيه أي في الحق الذي اختلفوا فيه أو فيما التبس عليهم .

وما اختلف فيه أي في الحق أو في الكتاب المنزل ملتبسا به والواو حالية .

الا الذين أوتوه أي الكتاب المنزل لإزالة الاختلاف وازاحة الشقاق والتعبير عن الإنزال بالإيتاء للتنبيه من أول الأمر على كمال تمكنهم من الوقوف على ما في تضاعيفه من الحق فإن الإنزال لا يفيد تلك الفائدة أي عكسوا الأمر حيث جعلوا ما أنزل لإزالة الاختلاف سببا لإستحكامه ورسوخه .

من بعد ما جاءتهم البينات أي رسخت في عقولهم ومن متعلقة بمحذوف يدل عليه الكلام أي فاختلفوا وما اختلف فيه الخ وقيل بالملفوظ بناء على عدم منع إلا عنه كما في قولك ما قام إلا زيد يوم